

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (91) باب ذكر استواء الله على عرشه للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام ابو بكر بن خزيمة رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد واثبات صفات الرب جل وعلا باب ذكر استواء خالقنا العلي الاعلى الفعال لما يشاء على عرشه فكان فوقه - 00:00:42

وفاق كل شيء عاليا كما اخبر الله جل وعلا في قوله الرحمن على العرش استوى هكذا بوب الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى قتلت وتلك مسألة شهيرة في ابواب العقائد - 00:01:06

الا وهي مسألة علو الله سبحانه وتعالى واستوائه على عرشه وكما قال بعض اهل العلم ان الدالة على هذه المسألة فاقت الالف دليل من الدالة العقلية والنقلية ضاقت الالف دليل من الدالة العقلية والنقلية على ان الله سبحانه وتعالى في السماء - 00:01:27

وانه مستو على عرشه وسلم كتاب مصنف فيها وهو كتاب العلو للعلي الغفار هو موجود محقق بتحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني رحمة الله تعالى عليه قال وقال ربنا عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:01:51

ثم استوى على العرش ثم استوى على العرش وقال في تنزيل السجدة الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش فقال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض - 00:02:16

في ستة ايام وكان عرشه على الماء قل فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا ان خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلام الله ولا نقول قولنا غير الذي قيل لنا - 00:02:42

كما قالت الجامية المعطلة انه استولى على عرشه لاستوى الجامية قالوا ان معنى استوى استولى او رضى ابيات شهر في هذا لبعض النصارى قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم - 00:03:03

مورقي وحواء حاولوا ان يوجهوا معنى الاستواء الى الاستيلاء قال فبدلوا قولنا غير الذي قيل لهم كما فعل كفعل اليهود كما امرنا ان يقولوا حطة فقالوا حنطة قالوا عنتر في رواية وفي رواية اخرى قالوا حبة في شعرة - 00:03:26

مخالفين لامر الله جل وعلا كذلك الجهمية ايوة كما ان وكما ان اليهود خالفوا وقالوا حنطة بدلا من حطة او قالوا حبة في شعرة بدلا من حنطة فكذلك الجهمية قالوا بدلا من استوى استولى - 00:03:52

كذا وان اسبتوا اللفظ لكن غيروا المعنى وكما لا يخفى عليكم ان لاهل العلم قولان في التحريف كيف يكون وفي الذي فعلته اليهود والنصارى من تحريف الكلم من بعد مواضعه - 00:04:15

او عن مواضعه هل اسبتوا اللفظ وحرفوا المعنى وهذا صنيع اكثر اهل الضلال يبقي الرسم على ما هو ولكن يعبس بالمعنى كما تبقي الشيعة الرسم في قوله تعالى ان الله يأمركم - 00:04:37

ان تذبحوا بقرة ويقول البقرة يا عائشة فيسبتوا اللفظ ويغيروا المعنى كذا قال فريق كبير منهم وكما قال فريق من الشيعة ايضا في قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:04:58

يؤمنون بالجبت والطاغوت فيثبتون اللفظ ولكن ينزلونها على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما هذا صنيع للشيعة تبعا لليهود في

صنائعهم اذ يثبتون الرسم ويحرفون المعنى والشبهة قد قطعوا في هذا شوطا عظيما في الضلال. فيقولون مرج البحرين يلتقيان -

[00:05:17](#)

البحران علي وفاطمة الى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قالوا حسن وحسين. اباطيل فيقصد المصنف ان يقول ان الجامية تسلك مسلك اليهود وغير اليهود الذين من الممكن ان يثبتوا الرسم على ما هو - [00:05:45](#)

ولكنهم يلبسونه معنى اخر فاسبتوا الرسم في قوله الرحمن على العرش استوى ولكن اول استوى بمعنى استولى واوردوا بيت شعر كما سلف قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق. قال - [00:06:07](#)

اورد بسنده الى العباس ابن عبدالمطلب والسند ضعيف وهذا مما يشوب كتاب ابي بكر بن خزيمة رحمه الله مما يشوبه ايراده

احاديث ضعيفة وكثيرا ما يصدر بها الابواب فهذا بلا شك يشوب - [00:06:32](#)

يأتي الباب بالامكان ان تورده فيه احاديثا في غاية الصحة والثبوت بعد الايات المحكمات ولكنه كسيرا ما يصدر التبويبات باحديسة

تعتريها المقالات بل ومقالات بشدة كالذي بين ايدينا الان ذكر بسنده - [00:07:07](#)

عن عبدالله بن عميرة هو مجهول عن الاحنف ابن قيس عن العباس ابن عبدالمطلب انه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيهم اذ علتهم سحابة - [00:07:31](#)

فنظروا اليها فقال هل تدرون ما اسم هذه قالوا نعم السحاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزن؟ قالوا والمزن. اي كما انها

تسمى سحاب فتسمى المزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:48](#)

والعنان اي تسمى ايضا العنان فالمزن والعنان والسحاب شيء واحد ثم قال هل تدرون كم بعد ما بين السماء والارض؟ قالوا والله لا

ندري. قال فان بعد ما بينهما اما واحدة - [00:08:05](#)

واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك فذكر الحديث الى قوله ثم فوق ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه مثل ما

بين السماء الى السماء. والله فوق ذلك - [00:08:23](#)

والحديث كما سمعتم ضعيف جدا في سنده عبدالله بن عميرة وهو مجهول وذكر ايضا الرواية الثانية لهذا الحديث من نفس المخرج

قال وفوق البحر قال وفوق السماء السابعة بحر ما بين اسفله واعلاه - [00:08:45](#)

كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال هذا لم يرد في حديث ثابت لم يرد في حديث ثابت ان فوق السماء السابعة السابعة

بحر لم يرد في اي حديث علمته - [00:09:11](#)

ثابت الاسناد ان بين السماء السابعة ان فوق السماء السابعة بحر قال وفوق البحر ثمانية اوعال فكل الاحاديث التي وردت في الاوعال

لا لم اقف فيها على حديث ثابت حديث الاوعال - [00:09:36](#)

الذين هم الوان ما معنى الوائل ها ذكر الغزالي والثور يقول لك كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل فيقول ان

بعد السماء السابعة بحر وفوق البحر ثمانية اوعال - [00:10:02](#)

وفوق الاوعى للعرش كما يذكرون كل الاحاديث التي ورد فيها ذكر الاوعال ضعيفة وكذا التي ورد فيها ذكر الابدان ضعيفة وكذا التي

ورد فيها ذكر الاقطاب ضعيفة وكذلك التي ذكر فيها - [00:10:35](#)

الملائكة الكروبيون ضعيفة وهكذا بارك الله فيكم. قال حدثنا وعباد بن يعقوب الصدوق في اخباره المتهم في رأيه قال حدثنا الوليد بن

ابي ثور وان كان عباد ابن يعقوب صدوق في اخباره المتهم في رأيه الا ان المدار على عبد الله ابن عميرة - [00:10:58](#)

وهو مجهول وبشارته بقوله الصدوق في اخباره المتهم في رأيه يعني انه مبتدأ لكن صدوق وهذه مسألة في المصطلح في حكم

رواية المبتدع حكم رواية المبتدأ هل ترد مطلقا؟ سلك ذلك البعض. هل تقبل مطلقا اذا كان ثقة - [00:11:28](#)

قال بذلك البعض هل يفصل فيها فيقال اذا روى ما يوافق بدعته ردت وان روى ما لا يوافق بدعته قبلت قال ذلك البعض ومن العلماء

من قال اذا كان صادقا للسان ثقة في النقل لنا صدقه - [00:11:59](#)

وعليه بدعة كما قالوا في الحكم ابن ابان او قال البعض ذلك في عدي ابن ثابت قاضي الشيعة لما روى حديث والذي برأ النسمة وفلق

الحب الذي والذي فلق الحبة - 00:12:25

وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه العهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن علي يقوله ولا يبغضني الا منافق. اعود قائلا طبعاً

اسس ابن خزيمة على الخبر المذكور - 00:12:47

رأيا فليس هو الاساس الوحيد بل بدأ بنى على ذلك احد ابنيته والبناء قائم بدونه قال قال ابو بكر يدل هذا الخبر على ان الماء الذي

ذكره الله في كتابه - 00:13:06

ان عرشه كان عليه هو البحر الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر كلامك غريب يا ابن خزيمة كلامه يستغرب في هذا

المقام هو يقول ان البحر الذي عاناه الله عناه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:29

ان البحر الذي عاناه الله اذ قال وكان عرشه على الماء يقصد بالماء الذي فوق السماء السابعة وهذا الكلام فيه نظر وقد اسس على

حديث ضعيف كما ترون. قال - 00:13:59

يعني هو يقول مضى في تأويله قائلا ومعنى قوله وكان عرشه على الماء كقوله وكان الله عليهما حكيمًا اي كان ولا يزال الحديث

ضعيف فلا حاجة بنا الى هذا التكلف - 00:14:20

وهذا البناء الذي اسس على شفا جرف ليس بثابت قال كان ولا يزال لكن كان عرشه على الماء تختلف عن ما كان الله عزيزا حكيم

قال حدثنا سلم بن جنادة حدثنا ابو معاوية عن الاعمش - 00:14:38

عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتاه رجل فقال أرايت قول الله تعالى وكان الله فقال ابن عباس كذلك كان

لم يزل حدثنا محمد بن بشار قال حدث نواب يعني ابن جرير - 00:15:07

قال حدثنا ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة تحدث عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن

مطعم وهو مجهول عن ابيه عن جده قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله - 00:15:28

جاهدت النفس وضع ليال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسقي الله لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفى وبالله عليك. فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك تدري ما تقول فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:52

فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه. ثم قال ويحك! انه لا يستشفع بالله على احد من جميع خلقه شأن الله اعظم من

ذلك ويحك اتدري ما الله؟ ان الله على عرشه وعرشه وعلى سماواته - 00:16:16

وسماواته على ارضه هكذا وقال باصابعه مثل القبة وانه ليئط به مثل الرجل بالراكب سنده ضعيف جدا في سند جبير بن محمد بن

جبير بن مطعم وهو مجهول والله اعلم. قال - 00:16:36

قال ابو بكر في خبر فليح ابن سليمان اني لا لابن علي اهو فلان اهو متكلم فيه ايضا من رجال البخاري المتكلم فيهم قيل ان البخاري

انما اخرج له في الرقاق - 00:16:59

وقيل اخرج له متابعات قال اني هلاكي بن علي عن عبدالرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا سألتكم الله فاسألوه الفردوس - 00:17:16

فانه وسط الجنة واهل الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة هنا قال فانه وسط ورواية محفوظة فانه اوصت الجنة قيل

اعلاها وعلى الجنة عفوا قيل افضلها الاوسط الافضل - 00:17:34

قال اوسطهما لم اقل لكم لولا تسبحون الخبر في البخاري وكما سبق ان في سنده فليح ابن سليمان وفلان متكلم فيه والله تعالى اعلم

هذا الخبر هو الذي او هو الذي علمته في هذا الباب - 00:18:00

اذا سألتكم الله فاسألوه الفردوس والذي فيه ومنه تفجر انهار الجنة وفوقها عرش الرحمن هو من طريق فليح كما ترون قال فالخبر

يصرح ان عرش ربنا جل وعلا فوق جنته - 00:18:31

فقد اعلمنا جل وعلا انه مستو على عرشه فخالقنا عالم فوق عرشه الذي هو فوق جنته قال حدسنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني

قال حدثنا اسد يعني ابن موسى - 00:18:53

قال حدثنا عبدالرحمن بن ابي الزناد وهو الى الضعف اقرب الرحمن ابن ابي الزناد ابوه ابو الزناد عبدالله ابن زكوان عبدالرحمن متكلم فيه. ابوه ثقة ولكن الخبر الذي سيأتي له شواهد في الصحاح وغيرها. قال - [00:19:16](#)

عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عند عنده فوق عرشه ان رحمتي غلبت غضبي - [00:19:41](#)

قال قد املت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب الخبر دال على ان ربنا جل وعلا فوق عرشه الذي كتابه ان رحمته غلبت غضبه عنده وعنده فوق عرشه. طيب - [00:20:05](#)

يا اخواني سبحانه الله غفر الله لابن خزيمة هناك من الادلة ما هو اقوى بكسير جدا واصرح وسانده اصح من هذه الاشياء التي يأتي بها وتشوبوا كما سلف الكتاب اذ هي في صدر الباب - [00:20:26](#)

وكان من اللائق ان يصدر في هذا الباب الثوابت القوية. قال حدثنا احمد بن سنان الواسطي داتنا يزيد ابن هارون دسنا حماد يعني ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال - [00:20:50](#)

موقوف عليه. عبدالله هو ابن مسعود ما بين كل سماع لآخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة على الكرسي مسيرة خمسمائة عام - [00:21:12](#)

وما بين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله على العرش ويعلم اعمالكم ايضا السند موقوف وايضا تشوبه شبة وهي الكلام في عاصم ابن بهدلة الذي هو عاصم ابن ابي النجود - [00:21:29](#)

قاسم ابن بادلة يعني القول المتوسط فيه انه صدوق يخطئ ومن فرض به لا يعول فيه عليه هذا الذي تطمئن اليه النفس عاصمنا بالنجود وعاصمنا بهدلة فيه كلام يحسن حديث ما لم يخالف - [00:21:51](#)

وما لم ينفرد بحكم يستأثر به والله اعلم على اية حال كما سلف الخبر موقف قال وحدثنا احمد بن سنان يزيد ابن هارون حدثنا حماد عناصم عن عبدالله بن ربيعة قال - [00:22:11](#)

نقدر ان المسير ابن رأف عفوا عن ويل بن ربيعة عن عبدالله قال بين كل سماء وماء بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام ايضا موقوف وضعيف وائل بن ربيعة مجهول - [00:22:37](#)

قدسنا بحر بن نصر اورد بسنده الى ابن مسعود ايضا والسند فيه عاصم موقوفا عليه قال ايضا كلا وقد روى اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبدالله بن خليفة اظنه ان عمر - [00:22:59](#)

ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت ادعوا الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب جل ذكره فقال فعظم الرب جل ذكره فقال ان كرسيه وسع السماوات والارض - [00:23:17](#)

وان له اعطيتا كأعطيت الرحم الجديد اذا ركب من ثقله ضعيف في سنده عبدالله بن خليفة مجهول والشك الذي به اذ قال اظنه عن عمر قل لها اسانيد يا اخوة الله يسامحه - [00:23:34](#)

قال وقد روى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبدالله بن خليفة مرسل ليس فيه ذكر عمر لا بيقين ولا ظن وليس هذا الخبر من شرطنا لانه غير متصل لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم - [00:23:57](#)

بالمراسيل والمنقطعات كذا وينبغي الا تستدل بالموقوفات ايضا هو يقول لسنا نستدل في هذا الجنس من العلم. يعني العلم بصفات الله جل وعلا قال لسنا نستدل بالمراسيل ولا بالمنقطعات وقد - [00:24:13](#)

تدلى بالموقوفات والموقوفات ايضا قد تكون مأخوذة من الاسرائيليات. قال ابن خزيمة وحدثنا ابن خالد العسكري حدثنا ابو اسامة فذكر بسنده الى اسماء بنت عميس ذكر بسنده الى اسماء بنت عميس - [00:24:32](#)

قالت كنت مع جعفر بارض الحبشة اسماء بنت عميس تزوجت جعفر قتل تزوجت ابا بكر مات تزوجت عليا ومن الطريف انه ذكر في ترجمتها وليحرر سنده سئلت تالها علي في روايته - [00:25:00](#)

ايهما افضل عندك؟ او سئلت ابو بكر او جعفر واضح السؤال ايهما افضل ابو بكر ام ام جعفر فقالت انظر الى الذكاء في الاجابة ما

رأيت شيخا افضل من ابي بكر - 00:25:26

وما رأيت شابا افضل من جعفر قال عليم فما تركت لنا الاجابة فيها جبر لماذا جبر الخواطر جميعا اموات رحمة الله عليهما رضي الله عنهما انا اسمها بنت عميس لها اخوات يا احمد - 00:25:51

لا اخوات بتعرف اخواتها لا اخوات طبيبات كده يعني يعرف الانساب شيئا ما ما تعرفش حد منهم اذا سألت واحد مشجع كورة يعرف لك اللالع وبلده واخواته وزوجته اعرف اصحاب نبيك - 00:26:14

اه تعرف؟ تعرف بحديث اخرجه الحاكم بسند صحيح تلمى ولبابة التي يؤم الفضل وميمونة بنت الحارس واختهن لامهن اسماء بنت عميس الاربع مؤمنات الاربع ومن هاد عرفتهن ها قلوب ها - 00:26:34

الاثنين راحوا خمسين في المية امك ميمونة بنت الحارس اختهن لامهن اسماء بنت عميس. الاربع مؤمنات قالت انساء بنت عميس لكن السند اليها فيه مجهول السند اليها فيه سعد بن معبد مجهول - 00:27:11

قالت كنت مع جعفر بارض الحبشة فرأيت امرأة على رأسها ميكتل من دقيق تمرت برجل من الحبشة فطرحه عن رأسها فسفت الريح الدقيقة فقالت اكلت اكلك الى الملك يوم يقعد على الكرسي - 00:27:34

ويأخذ للمظلوم من الظالم تعني اسماء تحكي عن امرأة قبطية والسند الى اسماء ضعيف فليس هذا العهد بك يا ابن خزيمة ليس هذا العهد بعالم يكتب في الصفات ان يستدل بمثل هذه - 00:27:57

الاشياء. كيف لعل الثواب لم تبلغ ثوابت كثيرة جدا سبحانك يا رب قالت سبحانك ما ادري سيأتي بها في ابواب اخرى اجي طيب حدثنا ابو موسى قال حدثنا عفان بن مسلم - 00:28:26

وهو الصفار وما معنى الصفار يا علاء كفار مصفر ولا ايه قال يا عبدالرحمن امام الصفار الاسفار يا اخي اسكت الله هذا غريب واحد عن اليمين وعن الشمال عزي. كلاهما - 00:28:54

يخرف واحد يقول لك السفار كثير الاسفار يقول لك الصفار بالصاد صفر النحاس دهن ايه بس استر على نفسك النحاس ان نحاس ان نحاسب تاجر في النحاس والبزاز يعني اجري في البز والبز يعني ايه - 00:29:19

نوع من التحرير احسنت كده واحدة كفرت واحدة كده ما تتكلمش ثاني بقى لا تلخبط خليك مستور كده. واحدة والفلاس سهلة دي خالص عمرو بن علي الفلاس مفلس الفلاس اللي بيشتغل في الفلوس - 00:29:59

يعني تاجر عملة يعني اصطلاحاتنا طيب حدثنا همام قال حدثنا زيد بن اسلمة عن عطية بن يسار عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة مئة درجة - 00:30:29

بين كل درجتين كما بين السماء والارض ومن فوقها يكون العرش وان الفردوس من اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة فسلوه الفردوس السند معلول بعلة الانقطاع بين عطاء بن يسار - 00:30:49

وبين عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه بين عطاء ابن ابن يسار وبين عبادة ابن الصامت انا ببس عن شيء اخر هل يرجع الى حديث ابي هريرة الذي من طريق فليح ابن سليمان هل بينهما رابط ولا لا بس - 00:31:15

شف كده ترون يا اخواني مرتبطان ببعضهما ها لا في في ارتباط اقرأ في الحج كده سترى الارتباط اه هلال بن علي قد رواه عن عطاء بن يسار وعبدالرحمن بن ابي عمرة نزل يعني الاختلاف يظهر اذا نزلت بعض الشيء في السند - 00:31:40

فليحرم هذا بدقة هل ترجع سلاسة احاديث الى شيخ واحد مختلف عليه ام ماذا هو هلال ابن علي يقول قد رواه هلال ابن علي قد رواه عن عطاء ابن يسار - 00:32:15

وعن عبدالرحمن بن ابي عمرة كان فليح يرويه عن هذا تارة وعن هذا تارة اخرى فربما عطف بينهما والاه فتح لكم الباب فينبغي ان يحرض بصورة ادق واوسع تربط الاحاديث الثلاث ببعضها - 00:32:30

وينزر هل بعضها يرجع الى بعض ام لا طيب نجتزي بهذا القدر واذا كان لاحد سؤال فليطرحه اتفضل الابدان كالنقباء في بني اسرائيل يعني اهل صلاح وآ اهل ديانة قد آ - 00:32:49

يعني كالنقباء يعني اهل صلاح واهل فضل ارتفعت مكانتهم بهذا الصدد ورد في بعض كتب العقائد ايوه ان ابنك اصاب الفردوس هل نحن نازعنا في اسم الفردوس؟ الفردوس في كتاب الله - [00:33:24](#)

كانت لهم جنات الفردوس نزلا لا الصحيح في حديث حارثة وان ابنك قد اصاب الفردوس منها اما لفظة قد اصاب الفردوس الاعلى منها تحرر لفظة الاعلى نعم للمحفوظة وان ابنك اصاب الفردوس منه - [00:33:43](#)

قابلت يا ام حارثة؟ رجعت اتفضل سؤال اخر من السنة يعني النفس يطول جدا في ذكرها ارجع الان لكتاب العلوم يا ترى ما يقارب اربعين او خمسين دليل نعم راجع مقارنة - [00:34:14](#)

راجع لفظة الاعلى بدراسة مقارنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:41](#)